فقه الحديث

معنى حديث: «لا تُفَضِّلوني على يونس بن متَّى»

السؤال: **ما معنى قول الرسول –صلى الله عليه وسلم-: «لا تُفَضِّلوني على يونس بن مَتَّى»؟**

الجواب: **هذا الحديث صحيح، بل في الصحيح بلفظ: «لا تُفضِّلوا بين أنبياء الله» إلى قوله: «ولا أقول: إن أحدًا أفضل من يونس بن متَّى»** [البخاري: 3414\_3415]**، ومراده -عليه الصلاة والسلام- ألا يُنتقص الأنبياء، ويونس بسبب ما حصل له من مغاضبتة قومه، وذهابه عنهم بصدد أن ينتقص من قدره بعض السفهاء أو يزدريه أو يتطاول عليه فقال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «ولا أقول: إن أحدًا أفضل من يونس بن متَّى» من باب رفع شأن يونس –عليه السلام-، وهضم حقِّه هو وتواضعه -عليه الصلاة والسلام-، وإلا فهو أفضل الخلق وسيد ولد آدم، وأما ما ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- في هذا الحديث من النهي عن التفضيل بين الأنبياء، والمقصود به التفضيل الذي يتضمن تنقُّص بعضهم أو يفهم منه الازدراء لبعضهم، وإلا فالتفضيل والمفاضلة بينهم منصوص عليها في القرآن:** {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} **[البقرة: 253].**

**المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الخامسة والثلاثون، 12/5/1432.**